



تتشرف كلية الدراسات العليا وكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بدعوتكم لحضور  
مناقشة أطروحة الدكتوراه

العنوان

التطور اللغوي في العربية الفصيحة المعاصرة من خلال الأدوات: تحقيقات في ضوء مقولة الصواب والخطأ، ومقاربات في

التفسير

للطالب

خالد حسين طالب دلكي

المشرف

د. عماد أحمد الزين، قسم اللغة العربية وآدابها

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

المكان والزمان

يوم الخميس الموافق 8 يونيو 2023

11:00 صباحاً

غرفة 2124 ، المبنى H1

الملخص

إنّ العربيّة الفصيحة المعاصرة تشهد تطوّراً في الاستعمال، وهذا أمر حتميّ في كلّ لغة تعيش في مجتمع، له مواضعه واهتماماته وسياقاته. ومن الطبيعيّ أن يجد هذا الملحظ من يقبله ويستوعبه ويتعهده بالدرس، ومن يخطئه ويرفضه من جهة أخرى. وفي الحالين، فإنّ الأمر يستحقّ التّحقيق والدراسة. وعلى هذا الأساس، فقد هدفت الدراسة إلى الوقوف على مظاهر التطور في الأدوات بوصفها جزءاً أساسياً من اللغة، لا سيّما أنّ العربيّة الفصيحة المعاصرة توصف بأنها عربيّة مكتوبة، والكتابة قناة تواصلية تنشط فيها الأدوات. وقد حققت الكتابة نمواً في شكلها وأسلوبها منذ عصر النهضة، وصاحب هذا النموّ حركة لغوية نقدية، مستمرة إلى اليوم، تسعى إلى تقييم المشهد اللغويّ العامّ وتقويم ما تنظر إليه نظرة تخطيء. وكان للأدوات نصيب من هذه الحركة النقدية، وبخاصّة ما دار من كلام النقاد اللغويين في إطار الأساليب بوصفها موادّ لغوية مستعارة من اللغات الأجنبية. وفي ظلّ هذا المشهد، الذي يتجاوزه طرفان: الاستعمال والنقد اللغويّ، حاولت الدراسة أن تجيب عن أسئلة ثلاثة: كيف يكون الاستعمال في الأدوات شاهدة على التطور اللغويّ في العربية الفصيحة المعاصرة؟ وكيف نظر إليه الدارسون، ولا سيّما ما يتصل بظاهرة التصويب والتخطيء؟ وما هي المقاربات اللسانية المطروحة في تفسير هذا التطور؟

لأجل ذلك فقد اعتمدت الدراسة على مدونة متنوّعة تستقي منها مادتها المدروسة، وهي: صفحات الشبابة (الإنترنت)، وكتابات سردية (الرواية بخاصّة)، وكتب أكاديمية، وأخيراً دراسات أكاديمية محكمة في مجلة الفكر العربيّ المعاصر ومجلة فصول. وامتدت الفترة الزمنية من منتصف الثمانينات إلى يومنا هذا. وكان الغرض من هذه المدونة الوقوف على الاستعمال المتنامي عند مستعملين يُفترض فيهم التّحقّق في اللغة. وقد اقتضت الدراسة أن تكون في ثلاثة فصول، تتقدّمها مداخل إلى العناصر الأساسية في العنوان، وهي الأدوات وعلاقة المصطلح بالحروف وما يتصل بهما من مقاربات، والعربية الفصيحة المعاصرة وما يتصل بها من مفاهيم، فجاءت بعنوان "الأدوات في العربية الفصيحة المعاصرة: حفريات معرفية". أما الفصل الأوّل فيحمل العنوان "الأدوات بين مقولة الصواب والخطأ ومفهوم التطور اللغويّ: أنظار وتطبيقات"، وهو دراسة لعدد من النماذج والمقولات في ضوء مقولة التطور اللغويّ، تمايزت بين التخطيء والتقبيل، ومنها ما تجاوز ذلك إلى التفسير والاستثمار.

وأما الفصل الثّاني، فعنوانه "التطور اللغويّ في الأدوات: بحث من المنظور التاريخي"، وهو فصل يربط الأدوات بالأساليب، ويحاول النظر إلى ما استقرّ في الاستعمال نظرة تاريخية تكشف عن سنن التطور في اللغة، بما معها يكون جدل الاتّصال والانفصال بين المستعمل والمحفوظ.

وأما الفصل الثّالث، والمعنون بـ"بنية الأدوات وأنماط ورودها: بحث في التطور اللغويّ من منظور النحو العرفاني"، فهو بحث في الاستعمال من خلال العلاقة العرفانية التي تنطلق ممّا يجري في الذهن وينعكس في اللغة، فتبرز فيه أدوات عرفانية، مثل المؤولة والاسترسال والإنحاء، لتنهض بمهمة التفسير. وقد خلصت الدراسة إلى أنّ العربيّة الفصيحة المعاصرة صورة متّصلة بالعربية الفصحى لكنّ أوضاعها التواصلية مختلفة، والمقصود هنا الكتابة. وقد كان للكتابة دور كبير في التكرّر من الأدوات، على اعتبار التّركيب مناط العناية في الكتابة الحديثة لا اللفظة في ذاتها. وانتهت كذلك إلى ضرورة النظر إلى ما يستقرّ في الاستعمال نظرة لسانية علمية في ضوء ما توفّره مقولة التطور اللغويّ من أدوات تفسيرية؛ فما دامت اللغة تُستعمل فهي بالضرورة تتطور، وهذه الحقيقة لا تخالف المعيار، لكنّها تعطيه روحاً متحرّكة قادرة على التقاط ما يتحدّث في اللغة، ومن ثمّ ضمّه إلى ركنه وقاعدته.

كلمات البحث الرئيسية: العربية المعاصرة، الأدوات، التطور اللغويّ، التصويب والتخطيء، المقاربة التاريخية، المقاربة العرفانية.